

الفائق في غريب الحديث

- وقال ابنُ مُقْبِلٍ : ... وتُدْخِلُ فِي الظِّلِّ الزَّناءَ رُءُوسَهَا ... وَتَحَسِبُهَا هِيْمًا وَهُنَّ صَحَائِحٌ

وقال آخر : ... تَنَاهَوْا بَنِيَّ القِدَاحِ والأمرُ بَيْنَنَا ... زِنَاءٌ ولِما يَغْضُبُ الْمُتَلَمِّسَ

أى مُقَارِبِ فَاسْتَعِيرَ لِلحَاقِنِ لِأَنَّهُ يَضِيقُ بِبُولِهِ . دَعَاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ إِهَالَةَ زَنَاحِيَةٍ فِيهَا قَرَعٌ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَتَدَّى بِعِ القَرَعِ وَبِأَكْلِهِ . زِنْخٌ سَدَخٌ وَزِنْخٌ : إِذَا تَغَيَّرَ وَفَسَدَ وَالأصلُ السِّينُ وَالزَّائِي بَدَلٌ وَأصلُهُ فِي الأَسنانِ إِذَا ائْتَكَلْتَ أَسنانَها وَفَسَدَتْ . يُقالُ سَدَخَتْ أَسنانُهُ كَمَا يُقالُ : يَدْرِي الرَّجُلُ إِذَا شَلَّتْ يَدُهُ . وَظَهَرَ إِذَا اشْتَكَى ظَهْرَهُ . كانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيا إِلا أَرْزَأَها . أَي أَضيقُها وَأَقْلَبُها . وَفَدَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَنُو مالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَقالَ : مِنَ أَنْتُمْ ؟ فَقالُوا : نَحْنُ بَنُو الزَّنَبيَةِ . قالَ : بَلْ أَنْتُمْ بَنُو الرُّشْدَةِ أَحْلاسُ الخَيْلِ . قالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيبانِيُّ : .

زنى الزَّنيَّةَ بفتح الزاي وكسرهما : آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ . وَيقالُ لِبَنِي مالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بَنُو الزَّنيَّةِ مِنْ هَذَا . وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : الزَّنيَّةُ وَالعِجْزَةُ : آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ وَالمرأةُ . قالَ : وَمالِكُ الأَصْغَرُ يُقالُ لَهُ الزَّنيَّةُ وَذلكَ أَنَّ أُمَّهُ كانَتْ تَرَقُّصُهُ وَتَقولُ : وَابْأبى زَنيَّةُ أُمِّهِ . وَقالَ بَعْضُهُمْ : ... نَحْنُ بَنُو الزَّنَبيَةِ لا نَفْسرُ ... حَتى نَرى جَماعاً تَخْرُ

وإنما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك رباً بهم عما يؤهم نقيض الرُّشْدَةِ .